

الدكتور عبد الهادي الفضلي

دراساتي في الفعل

دار الفكر
بيروت - لبنان

دراسات في الفعل

الدكتور عبد الهادي الفضلي

دراسات في الفعل

الطبعة الأولى ١٩٨٥

دار النشر: دار الفكر

دار الفكر
بيروت - لبنان

مكتبة دار الكتب

مكتبة دار الكتب

الطبعة الأولى

١٤٠٢ ب. هـ ١٩٨٢ ب. م

مكتبة دار الكتب
١٤٠٢ ب. هـ ١٩٨٢ ب. م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

وبعد :

فان أهمية الفعل نحويًا تأتي من دخوله عصرًا مقومًا في تكوين الجملة الفعلية ، وكذلك الجملة الاسمية في بعض أشكالها التركيبية •

ولهذه الأهمية رأيت ان ألقى شيئًا من الضوء على حقيقة الفعل وبعض أحواله وأحكامه من خلال دراسة نحوية حاولت وسع الطاقة ألا تخرج عن اطار المنهج العلمي ، وأن تستفيد من تجارب الدراسات الأخرى غير النحوية التي تعاملت مع المفاهيم النحوية بشكل أو بآخر كالدراسات الاصولية والدراسات اللغوية والدراسات البلاغية •

وتمثلت هذه الدراسة النحوية في الموضوعات

التالية :

تعريف الفعل

دلالة الفعل

اشتقاق الفعل

تقسيم الفعل

بناء الفعل

اسناد الفعل

وهي - في واقعها - محاولة متواضعة لاضافة تجربه
اخرى الى تجارب السابقين . أرجو أن أكون قد وفقت
فيها ، كما أرجو أن أستفيد من ملاحظات المعنيين ونقدهم
البناء بما يرفع من مستوى هذه المحاولة الى ما هو
أفضل ، والله تعالى ولي التوفيق وهو الغاية .

عبد الهادي الفضلي

تعريف الفعل

عرف الفعل في كتب النحو بأكثر من تعريف ،
وانتهجت في تعريفه أكثر من طريقة •

وبغية أن ننهي الى نتيجة مقبولة في التعريف تلتقي
وطبيعة الفعل باعتباره مفهوما نحويا لا بد من عرض المهم
من التعاريف واستعراض الطرق التي اتبعها النحاة في
وضع تلكم التعاريف •

أما الطرق التي اتبعها النحويون في تعريف الفعل

فهي :

١ - التعريف بالمثال •

٢ - التعريف من خلال القسمة •

٣ - التعريف بالحد •

٤ - التعريف بالعلامة •

وأقدم تعريف للفعل وصل إلينا هو تعريف سيويه
في الكتاب ، وقد اعتمد فيه طريقة التعريف بالمثال ، قال
في أول كتابه :

«وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الاسماء،
وبنيت لما مضى ، ولما يكون ولم يقع ، وما هو كائن لم
ينقطع .

فأما بناء ما مضى : فذهب وسمع ومكث وحمد .

وأما بناء ما لم يقع فانه قولك آمرا : اذهب واقتل
واضرب ، ومخبرا : .

يقتل ويذهب ويضرب ويقتل ويضرب .

وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن اذا أخبرت .

فهذه الأمثلة التي أخذت من لفظ أحداث الاسماء،
ولها أبنية كثيرة - ستبين ان شاء الله .

والاحداث نحو : الضرب والقتل والحمد» .

وعني سيويه بكلمة (أمثلة) - هنا - (أبنية)

وبكلمة (أحداث الاسماء) : (المصادر) .

وهو بهذا يشير الى اشتقاق الفعل من المصدر ، وهو

الرأي البصري المعروف .

ومن خلال تقسيم سيبويه للفعل وفق الازمنة عرف كل قسم منه بالمثال - كما ترى •

وطريقة التعريف بالمثال هي الطريقة البدائية أو الاولى التي تسلك في بدايات تدوين العلوم غالبا ثم تنطور بعد ذلك الى اتباع طرق اخرى أدق وأشمل في معطياتها ومحتوياتها •

ومن هذا حذو سيبويه في اعتماده طريقة التعريف بالمثال أبو بكر الزبيدي (- ٣٧٩ هـ) في كتابه (الواضح) فقد جاء في أوله : « اعلم : أن جميع الكلم ينقسم على ثلاثة أقسام : اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ، فالاسم والفعل قولك : ضرب وخرج وانطلق ، ويضرب ويخرج ، واضرب واسمع ، وما أشبه هذا » •

وواضح الزبيدي صدى مختصر لكتاب سيبويه الا قليلا ، ولعل تلمذة الزبيدي على كتاب سيبويه جعلته ينحو في كتابه منحى سيبويه •

وفي القرن الثاني الذي عاشه سيبويه وعلى يد الكسائي النحوي (- ١٨٩ هـ) المعاصر لسيبويه نلتبس تنورا في طريقة تعريف الفعل ، فقد عرفه بطريقة الحد الناقص ، كما جاء ذلك في (الصاحبي ص ٨٥) قال : « قال الكسائي : الفعل ما دل على زمان » •

وتعريف الكسائي - كما تراه - يقتصر في تحديد الفعل بتخصيصه بالدلالة على الزمن فقط ، ومن هنا يعتبر حدا ناقصا .

وكما وجدنا من هذا حذو سيبويه من نحاة القرن الرابع في تعريفه الفعل بالمثال ، نجد أيضا في نحاة القرن الرابع من نحا نحو الكسائي في تعريفه الفعل بدلالته على الزمن ، وذلك هو ابن كيسان المتوفى سنة ٣٢٠ هـ ، فقد حكى عنه قوله بأن : « الفعل ما كان مذكورا لأحد الزمانين ، اما ماض او مستقبل والحد بينهما » (١) .

وفي بداية القرن الرابع الهجري تقف على تطور آخر لتعريف الفعل يتم على يد أبي بكر بن السراج المتوفى سنة ٣١٦ هـ ، فقد جاء في موجزه : « والفعل ما كان خبرا ولا يجوز أن يخبر عنه وما أموت به » (١) .

وابن السراج بهذا التعريف يدخل فكر الاسناد في تحديد الفعل ، فتعبيره عن الفعل بـ (ما كان خبرا) يعني به ما وقع مسندا . كما انه يعني بقوله (لا يجوز ان يخبر عنه) أنه لا يصح أن يقع مسندا اليه .

ونجد صدى هذا التعريف لدى بعض نحاة القرن

(١) اقسام الكلام العربي ٦٩ .

(٢) سورة ص آية ٢٧

السابع الهجري أمثال : ابن مالك (- ٦٧٢ هـ) وابنه
بدر الدين (- ٦٨٦ هـ) .

فابن مالك يقول في نسيله : « والفعل كلمة تسند
أبدا قابلة لعلامة فرعية المسند اليه » ويقول في شرحه :
« ثم الكلمة ان لم تكن ركن الاسناد فهي الحرف وان
كانت ركنها له فان قبلت الاسناد بطرفيه فهي اسم والا فهي
فعل » .

وابن مالك بشرحه هذا يستخدم طريقة التعريف من
خلال القسمة العقلية الحاصرة لدورانها بين الاثبات
والنفي .

وقال ابن النازم في شرحه على الالفية : « وهي
(الكلمة) على ثلاثة أقسام : اسم وفعل وحرف ، لأن
الكلمة اما أن يصح أن تكون ركنًا للاسناد او لا ، الثاني
الحرف ، والاول اما أن يصح أن يسند اليه او لا ، الثاني
الفعل ، والاول الاسم » .

ويتردد صدى هذا التعريف الاسنادي لدى أحد
نحاة القرن التاسع الهجري وباستخدام طريقة التعريف من
خلال القسمة أيضا ، وذلكم النحوي هو أبو الحسن
الاشموني المتوفى حدود ٩٠٠ هـ ، فقد ورد في شرحه
على الالفية قوله : « ان الكلمة اما أن تصلح ركنًا للاسناد

أولاً ، الثاني الحرف ، والاول اما ان يقبل الاسناد بطرفه
أو بطرف ، الاول الاسم والثاني الفعل » •

وفي القرن الرابع الهجري تقف على تعريف للفعل
يأخذ سمة التعريف المنطقي طريقة ومحتوى ، وهو
ما نستطيع أن نطلق عليه اسم التعريف بالدلالة على الحدث
والزمان ، كما نستطيع أن نختصر الاسم فنطلق عليه اسم
التعريف بالدلالة في مقابل التعريف بالاسناد •

ومن أقدم من أدخل هذا التعريف في الدراسة
النحوية ابو القاسم الزجاجي المتوفى سنة ٣٣٧ هـ ، فقد
جاء في ايضاحه ص ٥٢ قواه : «الفعل على أوضاع
النحويين ما دل على حدث وزمان ماض أو مستقبل نحو
قام يقوم » •

ويتطور هذا التعريف في صوغ عبارته - وفي القرن
نفسه - على يدي النحوي المنطقي ابي علي الفارسي
(٣٧٧ هـ) الى تعبير دقيق علمياً ، فقد حكى عنه أنه قال :
« حد الفعل : كل لفظة دلت على معنى مقترن بزمان
محصل » (١) •

وقد أصبح هذا التعريف وبهذه الصيغة الدقيقة من

(١) اقسام الكلام العربي ٦٩ •

التعريف المشتهر والمسيطر على اجواء الدراسات
النحوية حتى يومنا هذا .

فقد تبناه جل النحاة على مر القرون من الرابع حتى
هذا القرن . ففي القرن السادس الهجري تبناه أمثال:
الزمخشري (- ٥٣٨ هـ) وابن الخشاب (- ٥٦٧ هـ)
وفي القرن السابع امثال الشلويني ٦٤٥ هـ وابن الحاجب
٦٤٦ هـ والاردبيلي (- ٦٤٧ هـ) وابن عصفور (- ٦٦٩ هـ) .
وفي القرن الثامن الهجري أمثال : ابن هشام
(- ٧٦١ هـ) في شرح شذور الذهب والجامع الصغير ،
وابن عقيل (- ٧٦٩ هـ) في شرح الالفية .

وفي القرن التاسع الهجري أمثال : الجامي
(- ٨٩٨ هـ) في كتابه الفوائد الضيائية .
وفي القرن العاشر أمثال : جلال الدين السيوطي
(- ٩١١ هـ) في همع الهوامع ، والفاكهي (- ٩٧٢ هـ) في
شرح قطر الندى .

وفي القرن الحادي عشر أمثال : بهاء الدين العاملي
(- ١٠٣١ هـ) في الصمدية .
وفي القرن الثالث عشر امثال : الاهدل (- ١٢٩٨ هـ)
وفي القرن الرابع عشر أمثال : دحلان (١٣٠٤ هـ)
وعباس حسن صاحب النحو الوافي ، ومصطفى الغلايني
مؤلف جامع الدروس العربية ، وغيرهم .

وإذا حاولنا معرفة جذور هذا التعريف فانتا - وبلا شك - نجدها تمتد الى المنطق الصوري أو الارسطي، ففي اخريات القرن الثالث الهجري قام اسحاق بن حنين العبادي المتوفى سنة ٢٩٨ هـ بترجمة كتاب ارسطو في المنطق الموسوم بـ (باري ارمانياس) ومعناه (العبرة) ، جاء في فهرست ابن النديم ص ٣٤٨ : « الكلام على باري ارميناس : نقل حنين الى السرياني واسحاق الى العربي النص » .

وقام معاصر الزجاجي ومواطنه ابو نصر الفارابي المتوفى سنة (٣٣٩ هـ) بشرح ما ترجمه اسحاق بن حنين من منطق ارسطو في العبرة ثم أجزه بكتاب آخر ورد فيه ما يلي : « فالالفاظ الدالة على المعاني المفردة ثلاثة أجناس : اسم وكلمة وأداة » .

فالاسم : لفظ مفرد دال على معنى يمكن أن يفهم بنفسه وحده من غير أن يدل بينيته لا بالعرض على الزمان المحصل الذي فيه ذلك المعنى .

والكلمة : لفظ مفرد دال على معنى يمكن أن يفهم بنفسه وحده ويدل بينيته لا بالعرض على الزمان المحصل الذي فيه ذلك المعنى .

والزمان المحصل هو المحدود بالماضي والحاضر المستقبل .

والاداة : لفظ يدل على معنى مفرد لا يمكن أن يفهم
بنفسه وحده دون أن يقرن باسم او كلمة ، مثل : من وعلى
وما أشبه ذلك « (١) » .

وهذا يعني وبسبب التبادل بين العلوم واختيار
الافضل في رأي العالم المختار نقل مفهوم وتعريف الكلمة
المنطقية - التي تعني الفعل - الى الفعل النحوي ، ثم
صنع بالعبارة التي حكيت عن ابي علي الفارسي النحوي
المنطقي .

وكما استعملت طريقة القسمة في التعريف الاسنادي
استعملت الطريقة نفسها في التعريف البدلالي ، وممن
استخدمها ابن عقيل في شرحه على الالفية ، قال : « وهي
(الكلمة) اما اسم واما فعل واما حرف لانها ان دلت على
معنى في نفسها غير مقترن بزمان فهي الاسم ، وان اقترن
بزمان فهي الفعل ، وان لم تدل على معنى في نفسها - بل
في غيرها - فهي الحرف » .

أما التعريف بالعلامة فمن أقدم من وقفنا عليه ممن
اتبع طريقة التعريف بالعلامة هو ابو الفتح ابن جني
(٣٩٢ هـ) من نحاة القرن الرابع الهجري ، وذلك في
كتابه التعليمي المشهور (اللمع) ، فقد قال فيه : « والفعل :

(١) كتاب في المنطق : العبارة ٧ .

ما حسن فيه (قد) أو كان أمرا ، فأما (قد) فنحو قولك: قد قام ، وقد قعد ، وقد يقوم ، وقد يقعد ، وكونه أمرا نحو: قم واقعد » •

ونحا ابن مالك (— ٦٧٢ هـ) — من القرن السابع الهجري — نحو ابن جني في ألفيته ، فعرف الفعل بالعلامة ، بقوله :

بتا فعلت وأتت ويا افعلي ونون آقبلن فعل ينجبي
غير انه ذكر للفعل اكثر من علامة فلم يقتصر على
واحدة كما فعل ابن جني •

وفي القرن الثامن الهجري نجد ان أجروم (— ٧٢٣ هـ) صاحب الاجرومية المتن النحوي الشهير يحذو حذوهما فيقول في الاجرومية : « والفعل يعرف بقـد والسين وسوف وتاء التأنيث الساكنة » •

وسلك ابن هشام (— ٧٦١ هـ) الطريقة نفسها في كتابيه (أوضح المسالك) و (قطر الندى) ، وكذلك النسيخ خالد الازهري (— ٩٠٥ هـ) في متن (الازهرية) المعروف • وبعد هذا العرض المقتضب لطوائف تعريف الفعل ، ولتعريفه في المنهج النحوي القديم لا بد من محاولة لاستجلاء مدلول الفعل في ضوء المنهج الحديث:

ان الفعل باعتباره وحدة لفظية أي مجموعة أصوات ذات نظام معين ، يأخذ وظائف معينة في الاستعمال اللغوي الاجتماعي ، فيأخذ وظيفة دلالية وأخرى صرفية وثالثة نحوية .

ومن خلال معرفتنا لهذه الوظائف نستطيع ان نتبين مدلول الفعل بوضوح ، ذلك أن وظيفة الفعل الدلالية التي تبرز لنا من خلال استعماله توقفنا على معناه المعجمي الذي تنطوي عليه مادته الحرفية المؤلفة له ، ف (كتب) و (يكتب) — مثلا — مادتهما الحرفية هي (ك . ت . ب) ، وهي تدل لغويا على حدث (الكتابة) او المعنى الذي يحمله مصدر الفعل .

أما وظيفته الصرفية — وهي التي تقوم بأدائها بنيتة اللفظية أو هيئة تركيب عناصره المادية نحو وزني (فعل) و (يفعل) فانها تتمثل في دلالاته — عند الاستعمال — على وقوع الحدث او ايقاعه مقترنا بزمن من الازمنة الثلاثة .

وتتمثل وظيفة الفعل النحوية في الاسناد ضمن الجملة النحوية ، وفي استخدامه مسندا فقط .

وفي ضوء هذا تتبين الفرق بين المصدر والفعل من ناحية صرفية ، ذلك أن المصدر يدل على « الحدث » مطلقا أي دون أن يلحظ فيه وقوعه أو ايقاعه ، بينما يدل الفعل

على «وقوع» الحدث أو «ايقاعه» مقترنا بواحد من
الازمنة الثلاثة .

وتبين أيضا الفرق بين الفعل واسم الفاعل ، ذلك أن
اسم الفاعل يستخدم مقصودا به الوصف فقط فلا يلحظ
فيه مباشرة ايقاع الحدث ، بينما الفعل يقصد منه الدلالة
على مباشرة ايقاع الحدث ، فعندما أقول (زيد قائم)
— مثلا — فأنني أقصد هنا : وصف زيد بالقيام ، وبخلافه
عندما أقول (يقوم زيد) أو (زيد يقوم) فأنني أقصد هنا
مباشرة زيد ايقاع الحدث .

وهكذا الفرق بين الفعل واسم المفعول .

وهذا من دقائق العربية في أساليبها التعبيرية .

والفرق النحوي بين الفعل والمذكورات واضح ، ذلك
أن كلا من المصدر واسم الفاعل واسم المفعول يقع مسندا
إليه ومسندا في الجملة النحوية ، بينما الفعل لا يقع الا
مسندا .

وفي ضوءه أيضا ينبغي أن نفرق في التعريفات بين
التعريف للفعل باعتباره كلمة معجمية أو بنية صرفية أو
وحدة نحوية ، فنقتصر في النحو عندما نريد أن نعرف
الفعل على ما نفيده أو نفهمه من وظيفة نحوية للفعل لدى
استعماله في الجملة النحوية .

وبتعبير آخر علينا هنا أن نأخذ بالتعريف الاسنادي كما فعل ابن مالك في التسهيل وشرحه ، وابنه بدر الدين في شرح الالفية ، ومن بعدهما الاشموني في شرحه على الالفية ومن هنا نحوهم، لانه التعريف الذي يوضح ويحدد لنا وظيفة الفعل النحوية •

أما التعريف الذي أطلقنا عليه التعريف الدلالي او التعريف بالدلالة فلا ينبغي أن يؤخذ به في النحو لانه تعريف صرفي وموضعه الطبيعي هو علم الصرف •

والتعريف بالعلامة هو أقرب الى تعريف الشيء بالسمة الفارقة بينه وبين بقية الافراد المشاركة في جنسيته أو هويته •

وعليه هو لا ينبغي عن وظيفة لغوية اجتماعية للكلمة •

وربما استطعنا ان نرجع به في بعض وجوهه فقط الى التعريف الاسنادي اذا لاحظنا ان من خصائص اسناد الفعل ان يسند الى تاء الفاعل او ياء المخاطبة ، ومع هذا لا نقوى على اعتباره تعريفا علميا ، وانما أقصى ما يمكن أن نقوله فيه أنه من وسائل تقريب معنى الفعل الى الذهن تعليميا لا علميا •

دلالة الفعل

لا خلاف بين النحويين في أن الفعل يدل على الحدث والزمان ، وقد اعتبروا هذه الدلالة المقوم لحقيقته ، يقول ابن مالك في شرح التسهيل ص ٨ : « فإن الفعل فعل بدلالته على الحدث والزمان المعين » ، ورأينا في الحديث السابق أن النحاة منذ القرن الرابع الهجري أدخلوا الدلالة على الحدث والزمان في تعريف الفعل •

وهم بذلك ينحون نحو المناطق في تعريفهم الفعل وتعيينهم دلالاته — كما أوضحت ذلك في الحديث المشار إليه •

ودلالة الفعل على ما ذكرنا تتقوم — كما ينصون — بفهامه وقوع الفعل مقترنا بزمن محصل (معين) •
ويعني هذا أن الفعل يدل على الحدث والزمان معا ويسبب اقترانهما •

وفرقوا في مفاد دلالاته فذهبوا الى أن الفعل يدل على الحدث بمادته وعلى الزمن بهيئته ، فالحدث يستفاد من مادته ، والزمن يستفاد من هيئته •

وقد رجع النحاة في تعيين وتحديد دلالة الفعل على الحدث والزمان - وفق مناهجهم - الى الاستعمال العربي •

وهو منهج سليم ، الا أن تأثرهم بالتعريف المنطقي للفعل دون أن يذكروا أي تفصيل لمعنى الدلالة ولتنوعية العلاقة بين الدال والمدلول واختيار ما يلتقي ومنهجهم في تعيينها وتحديددها ، أو هم انهم يذهبون الى ان دلالة الفعل على الزمن دلالة طبيعية وليست وضعية (اصطلاحية)، فلاحظ عليهم علماء اصول الفقه ذلك ، وحاولوا التماس الطرق والمبررات ، لتصحيح وضع دلالة الفعل •

وخلاصة ما وجهوه من نقد :

١ - ان الامر والنهي له دلالة فيهما على الزمن •

وسأوضح في حديث آت عن تقسيم الفعل : أن الامر ليس قسماً من أقسام الفعل ، ومثله النهي ، لانهما من الانشاءات ، وهي لا دلالة فيها على الزمن المعين •

٢ - أن النحويين لم يشيروا الى أنهم أفادوا دلالة الفعل على الزمن من واقع الاستعمال العربي ، ومعنى هذا

أنهم استفادوا تلك الدلالة من (التبادر) ، ولفظ الفعل وحده لا يتبادر منه افادته الزمن المعين ، ولا بد في ذلك من الاستعانة بالقرائن •

وعليه فالطريق التي تؤدي بنا الى استفادة الزمن المعين من لفظ الفعل هو (الاطلاق) وعند اسناد الفعل الى مسند اليه زمني فقط •

٣ - ان الفعل الماضي قد يدل على الزمن المستقبل اذا اقترن بأداة الشرط ، والفعل المضارع قد يدل على الزمن الماضي اذا اقترن بـ (لم) •

ومن هذا كله نخلص الى النقاط التالية :

(أ) ان الاصوليين يرون أن الطريق السليم لمعرفة واقع دلالة الفعل هو الرجوع الى الواضع - وهم العرب - واستفادة ذلك من استعمالاتهم ومختلف أساليب الاداء لديهم •

(ب) ان الاصوليين يرون أن النحاة رجعوا في افادتهم دلالة الفعل على الزمان الى (التبادر) •

(ج) ان الفعل لا يدل دائما على الزمن المعين المحدد له ، اذ قد يدل على زمن آخر •

ونحن هنا مع الاصوليين في النقطة الاولى ، ولسنا

معه في النقطة الثانية لانه لا واحد من النحاة ادعى ذلك
أو أشار اليه .

اما النقطة الثالثة فيقرها النحاة ، وهي متشبهة مع
منهجهم في استفادة دلالة الفعل على الزمن المعين لانهم
رجعوا في ذلك الى استعمال العرب .

وبغية ان تبين هذا بوضوح لا بد من تقديم مقدمتين
تنتهي في ضوءهما الى معرفة ما ذكر ، هما :
١ - بيان مراحل الدلالة .

٢ - توضيح نوعية العلاقة بين الدال ومدلوله أو بين
اللفظ ومعناه .

اما المقدمة الاولى : فالدلالة - كما هو الحق - تمر
بالمراحل التالية :

أ - مرحلة وجود الشيء في عالم الواقع الخارجي
- ماديا كان أو غير مادي - ، وهو ما يصطلح عليه
بـ (الوجود الخارجي) .

ب - مرحلة وجود صورة الشيء المنتزعة من عالم
واقعه والمنطبعة في الذهن ، وهو ما يصطلح عليه
بـ (الوجود الذهني) .

ج - مرحلة وجود الرموز الصوتية المعبرة عن

صورة الشيء القائمة في الذهن ، وهو ما يصطلح عليه
بـ (الوجود اللفظي) •

فالانسان عندما يشاهد - مثلاً - مجموعة أوراق
مكتوبة ومجلدة تنطبع صورة هذا الشيء المشاهد في
ذهنه فتكون لديه فكرة عنه من خلال الصورة المرسومة
في ذهنه ، وعندما يريد ان يعرب عن هذه الفكرة يلجأ الى
الالفاظ أو اللغة فيلقي الكلمة التالية (كتاب) معبراً بذلك
عن الفكرة الموجودة في ذهنه والمنتزعة من واقع الوجود
الخارجي للكتاب .. وهكذا في كل المفردات المعجمية ،
وبهذا يصبح اللفظ دالاً على المعنى او بتعبير اوضح دالاً
على الشيء الذي يقصد المتكلم الافصاح عنه وهو الفكرة
القائمة في الذهن •

وهكذا عندما يمارس الانسان - مثلاً - عملية
الاكل ، ونطرح عليه السؤال التالي:

ماذا تفعل ؟

فسيكون جوابه : آكل •

وهو تعبیر عن الفكرة المرسومة في ذهنه لوضعية
عملية الاكل التي يمارسها •

والفعل - هنا - كما دل على ممارسة عملية الاكل

أيضا على ان الممارسة لعملية الاكل مقترن ونوعها بالزمن
الحاضر •

وهكذا عندما يستشعر الانسان حالة نفسية معينة
تجاه موقف وأراد أن يفصح عن مشاعره تلك يعمد الى
اللغة فيستعملها وسيلة افصح •

فاللغة تعبير عن الفكر ، والفكر تعبير عن الواقع
ماديا كان أو غير مادي ، حسيا كان أو غير حسي •
والمقدمة الثانية : أن نوعية العلاقة بين اللفظ ومعناه ،
أو بين الدال ومدلوله علاقة وضعية (اصطلاحية) تحققت
نتيجة تعارف وتواضع أبناء المجتمع واصطلاح العرف على
أن الالفاظ دوال المعاني ، وأن المعاني مدلولات الالفاظ ،
ذلك أن اللغة ظاهرة اجتماعية فرضتها طبيعة التفاهم بين
أفراد المجتمع ، وحاجة ذلكم التفاهم الى استعمال الرموز
الصوتية للتعبير عما في الذهن من افكار ومشاعر •

في ضوء هاتين المقدمتين تصبح دلالة الفعل على
الزمن المعين أمرا مقبولا لا لبس فيه ، ذلك أن المجتمع
هو الذي تعارف على هذا •

ومتى أردنا ان تبين مدلول الفعل لا بد لنا من
الرجوع الى الواضع للغة - وهو المجتمع - لمعرفة ذلك
- كما يقرر الاصوليون - ، ويتم هذا الرجوع - عادة -

بملاحظة الاداء في مختلف مستوياته او الاستعمال اللغوي
في شتى مجالاته •

والذي رآه النحاة أن العرب في استعمالاتهم للفعل
يتعاملون معه باعتباره رمزا لغويا يعبر عن الحدث وزمان
وقوعه •

ومن هنا أو من كون المسألة مسألة عرف أو مجتمع
تواضع واصطلح على هذا الاستعمال لا نستغرب اختلاف
دلالة الفعل على الزمن ، كدلالة الفعل الماضي على الزمن
الماضي اذا لم يقترن بما يصرفه عن ذلك ، ودلالته على
الزمن المستقبل اذا اقترن بأداة الشرط مثل (ان قلت الحق
صدقتك)، وكدلالة الفعل المضارع على الحاضر او المستقبل
اذا تجرد من قرينة المضي، ودلالته على الزمن الماضي اذا
اقترن بـ (لم) نحو (لم أذهب الى بيروت) ، ذلك ان
المجتمع باستعماله المنبئ عن تعارفه واصطلاحه هو الذي
جعل الفعل دالا على زمن معين ضمن أسلوب أدائي معين،
ودالا على زمن معين آخر من خلال أسلوب أدائي آخر،
وثالثة غير دال على الزمن اذا استعمل مع غير ذي زمن •

والخلاصة هي :

١ - ان مدلول الفعل هو الحدث المقترن بزمن معين •

٢ - ان الاستعمال العربي هو الذي أفادنا هذا، وهو

الذي نوع في الأزمنة المعينة التي اختلف الفعل في الدلالة عنها •

٣ - ان الدلالة - هنا - دلالة وضعية (اصطلاحية) لا ضُعية •

٤ - قد يدل الفعل على الزمن بهيئته ، وقد يدل عليه بقرينة ، وقد تقوم القرينة بسلب دلالته على الزمن •

اشتقاق الفعل

عرف الاشتقاق بأنه « أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها ، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلف حروفا وهيئة كضارب من ضرب وحذر من حذر » (١) •

ويصطلح العلماء على هذا النوع من الاشتقاق بـ « الاشتقاق الأصغر » تفريقا بينه وبين « الاشتقاق الأكبر » الذي يعنون به : ماتحفظ فيه المادة دون الهيئة كالذي يجري - مثلا - في (عقل) حيث تجعل (قلع) و (لعق) وهكذا •

واختلفوا في شمول الاشتقاق الأصغر الى جميع الكلم في اللغة العربية « فقال سيويه والخليل وابو عمرو وابو الخطاب وعيسى بن عمر والاصمعي وابو زيد وابن الاعرابي والشيباني وطائفة : بعض الكلم مشتق وبعضه

(١) المزهر ١/ ٣٤٦ •

غير مشتق ، وقالت طائفة من المتأخرين اللغويين : كل الكلم
مشتق ونسب ذلك الى سيبويه والزجاج « (١) » .

وسننتهي - في ضوء ماختاره من رأي المدرسة
اللغوية الحديثة - الى أن الكلم كله مشتق .

والكلمة التي تشتق منها الكلمات الأخر في ضوء
التعريف المتقدم تعرف عند النحاة بـ (أصل الاشتقاق) .

وقد اختلفت المدرستان النحويتان الاوليان البصرية
والكوفية في مسألة اصل الاشتقاق ، فذهبت البصرية
الى أنه (المصدر) ، وذهبت الكوفية الى انه (الفعل
الماضي) .

ولسبق المدرسة البصرية أبداً باستعراض أهم أدلتها
كما يرويها الزجاجي (- ٣٣٧ هـ) في كتابه (الايضاح)
وابو البركات ابن الانباري (- ٥٧٧ هـ) في كتابيه (اسرار
العريية) و (الانصاف) لانهما أقدم من بحثها بحثا مقارنا
فيما وقت عليه .

فمن أدلتهم :

١ - وجود مصادر في اللغة العربية^ل أفعال لها
كالرجولة والانوثة والابوة والامومة والبنوة وما إليها .

(١) المزهر ١/ ٣٤٨ .

فلو كان المصدر مأخوذاً من الفعل لكان لكل مصدر فعل،
وحين يبطل ان يكون الفعل هو الاصل يتعين ان يكون
المصدر هو الاصل •

والذي يبدو لي أن الاستدلال بهذا افترض فيه
حصص الاصل في واحد من اثنين : اما المصدر واما الفعل،
وحينما يبطل ان يكون الاصل هو الفعل يتعين ان يكون
الاصل هو المصدر •

وهو افتراض لا يقوم على اساس ، لان الاستقراء
التاريخي لا يثبت ذلك •

على أن الملاحظة المذكورة غير تامة لاننا كما نجد
مصادر في اللغة العربية لا افعال لها كذلك نجد أفعالا
لا مصادر لها نحو (يذر) وفعل الامر (هب) — بمعنى ظن
— والأفعال التي يسمونها بالأفعال الجامدة نحو (ليس)
و (عسى) و (نعم) و (بئس) •

٢ — وجود مصادر جارية على غير ألفاظ أفعالها
كالكرامة والعدول وسائر المصادر السماعية •

والمسألة هنا — فيما يظهر لي — مسألة قياس ، وهي
لا يفرق فيها بين أن نعتبر المصدر غير جار على لفظ
الفعل فيكون مخالفا للقياس ، والفارق بينهما هو أننا
نأن المصدر هو الاصل ، وهو أنس ناشئ من افتراض
سبق •

٣ - وجود المصدر بحروفه ومعناه في جميع انواع الفعل كيف صرف ، مع عدم وجود معنى الفعل في المصدر .
ويعلق الزجاجي على هذا الدليل بقوله : « فهذا أحسن ما قيل في هذا وأدقه وألطفه » (١) .

وواضح أن البصريين يريدون به محتوى القاعدة الفلسفية المعروفة ، وهي : (في الفرع ما في الاصل وزيادة) .

والقاعدة هذه ان تمت بالنسبة الى بعض أمثلة المصادر وافعالها كضرب وضرب ، فانها لا تتم في مثل : قام وقيام واستخرج واستخراج وكتب وكتابة ، فان زيادة الحروف هنا في جانب المصدر .

وأما المعنى وهو (الحدث) فهو موجود في المصدر والفعل كما ذهبوا اليه ، غير أن الزمن الذي ينفرد به الفعل - كما يدعون - لا تدل عليه صيغة الفعل الا في حال خاصة ، وانما يستفاد من القرائن والسياق ، وهما - اعني القرائن والسياق - يفيدان اضافة الزمن الى المصدر أيضا ، فمثل قوله تعالى : (ياايها الذين آمنوا) لا دلالة في الفعل على زمان ، وكذلك قوله تعالى (أقيموا

(١) الايضاح ٦٠ .

الصلاة) ، وانما هما للوصف والتشريع (١) .

ومثل قولنا : (كتابك تشبه كتابتي) فيه اضافة الزمان الماضي الى المصدر لانه أورد في سياق اخبار عن كتابة وقعت فيما مضى ، ولذا كان موضوعا للتشبيه .

على أن القضية ليست قضية استنتاج من أمثلة وضعناها أمامنا ، وانما هي قضية استقراء لتاريخ الكلمة استقراء تاما يوقفنا على الاصل .

والملاحظ — هنا — ان الطابع العام لمنهج الاسندال البصري في هذه المسألة هو المنهج الكلامي ، ويعود ذلك الى تأثرهم الكبير بالمنطق اليوناني ومناهجه في التفكير حتى سموا به (أهل المنطق) (٢) .

وربما كان — مضافا للمنهج البصري العام — للعلماء البصريين المتأخرين عن الطبقات النحوية البصرية الاولى، أثر كبير في صوغ هذه الادلة صوغا فلسفيا وعرضها في اطار كلامي ، فقد كان ممن استبدل بها ابو اسحاق الزجاجي (٣٣٧ هـ) (٣) . وابو بكر السراج

(١) بغية الاطلاع الوافي على مسألة دلالة الفعل على الزمان وعدمها يقرأ (الفعل : زمانه وابنيته) للدكتور السامرائي .

(٢) مدرسة الكوفة ٦٩ .

(٣) الايضاح ٥٨ .

(٣١٦ هـ) (١) و ابو القاسم الزجاجي (٣٣٧ هـ) (٢) ،
وكلهم من علماء القرن الرابع الهجري أو ممن أدركه ، وهو
— أعني القرن الرابع — معروف بغلبة المنهج الكلامي على
دراساته وأبحاثه (٣) .

والى هنا أود أن أنهى حديثي عن رأي البصريين
وأهم أدلته ومناقشتها بذكر شيء مما وجه من نقد الى
رأي البصريين من قبل بعض العلماء المحدثين :

قال الامير الشهابي : «ولئن قال البصريون : ان
أصل المشتقات المصدر فمن الواضح ان العرب لم تقتصر
على الاشتقاق من أسماء المعاني بل اشتقت أيضا من أسماء
الاعيان ألوانا من المشتقات ، فمن (الفلس) — مثلا —
قالوا : أفلس الرجل ، وفلسه القاضي ، ومن (الذهب) :
أذهب الشيء وزهبه ، أي طلاه بالذهب ، ومن (الفضة) :
فضفضه ، ومن (البحر) : أبحر ، أي ركب البحر ، ومن
(الثلج) : ثلجتنا السماء ، وأثلجتنا ، والثلج بائع الثلج ،
والثلجة موضعه .. الخ . واشتقوا أيضا من أسماء

(١) الايضاح ٥٩ .

(٢) م. ن .

(٣) راجع : الدكتور ابراهيم السامرائي ، مجلة كلية

الاداب — جامعة بغداد ، العدد ٩ ص ٢٧ .

الأعيان المعربة ، فقالوا : هندس ودرهم وألجم وفهرس ،
وغير ذلك كثير» (١) .

وقال استاذنا الدكتور مصطفى جواد : «وهو (يعني
مذهب البصريين) مذهب مناف لطبيعة اللغات ، فاللغات
سارت في أطوارها من الإشارة الى العبارة ، ومن التجسيد
الى التجريد - أي من الماديات الى المعنويات - فكيف
يكون المصدر أهل المشتقات وهو من التجديد ، وهو
اسم للفعل فكيف يكون الاسم سابقا في الوجود لمسماه ،
ويعمل في الاعراب عمل فعله ، ولو كان الامر بالعكس
لعمل الفعل كعمله وصار تابعا له ، ثم ان البصريين
يعترفون باشتقاقه من الفعل غير الثلاثي ، فلم يبق لهم الا
الثلاثي ، وقد قدمنا استحالة ان يكون أصلا للاشتقاق ،
فتأمل الفعل (وجد) فمصدره للمطلوب (وجود) وللضالة
ونحوها (وجدان) وللغضب (موجدة) و (وجدان) أيضا ،
ولللحزن (وجد) وفي الغنى (وجد) و (جدة) (٢) ، ولأخذ
الحديث واللغة من الكتب (الوجدادة) ، فمن أي هذه
المصادر السبعة اشتق الفعل (وجد) ، وكيف يكون مشتركا
وهو فرع على زعم البصريين» (٣) .

(١) المصطلحات العلمية ١٢ .

(٢) انظر : مختار الصحاح للرازي : مادة (وجد) .

(٣) المباحث اللغوية ١٣ و ١٤ .

أما الكوفيون فأهم ما استدلوا به هو :

١ - اعتلال المصدر تبعا لاعتلال الفعل ، وصحته تبعا لصحته ، فيقال : قام قياما ، فيعمل القيام لاعتلال قام ، ويقال : قاوم قواما فيصح المصدر لصحة الفعل •

والذي يبدو لي : أن هذا الاستدلال لا ينهض باثبات ما ادعوه ، وذلك لأن تبعية المصادر للأفعال في الاعتلال - في حدود ما مثلوا به - لا تعدو كونها افتراضا محضا ، وذلك لأننا كما نفترض أن المصادر تابعة للأفعال في الاعتلال والصحة لأننا شاهدنا الاعلال وعدمه موجودين في كل منهما نستطيع أن نفترض العكس وهو أن الأفعال تابعة للمصادر في ذلك •

يضاف إليه : أن المسألة لم تأت نتيجة استقراء تام لأمثلة الأفعال والمصادر ، فقد وجد في المصادر ما لا يعتل لاعتلال فعله ، أمثال : وعد يعد وعدا ، ووزن يزن وزنا ، وقام يقوم قومة ، وكال يكيل كيلا ، ومال يميل ميلا •

٢ - « أن الفعل يعمل في المصدر ، ولاشك أن رتبة العامل قبل رتبة المفعول » •

ويبتني هذا الدليل - فيما أفهمه منه - على أن العامل علة والمفعول معلول ، وقد ثبت في الفلسفة أن العلة أسبق رتبة من المعلول ليصبح انبثاق وجوده عنها •

والاستدلال بهذا اللون من الأدلة يحتم فيه مسبقا ثبوت العلية بين الطرفين واقعا ولا اعتبارا ، والتزم النحاة المستدلين - هنا - بنظرية العامل التي تقوم على اساس من مبدأ العلية الفلسفي جعلهم يقيسون الآثار النحوية الاعتبارية والتي تعود الى عالم الاستعمال اللفظي الذي لا يدري مأخذه الحقيقي ، يقيسونها على الحقائق الكونية الثابتة ، وهو قياس مع الفارق •

وينقض عليهم أيضا برفع الفعل للفاعل مع أن رتبة الفاعل في الوجود متقدمة على رتبة الفعل لان الفعل لا يصدر الا عن فاعل كما هو واضح ، فلماذا لا يعد الفعل معمولا والفاعل عاملا ؟!

هذه خلاصة أدلة الكوفيين على أن الفعل هو أصل الاشتقاق ، وهي - كما ترى - لا تختلف عن أدلة البصريين في تأثير الكوفيين بالمنهج الكلامي ، وربما كان للجو العلمي العام الذي سيطر على دراسات القرن الرابع الهجري - كما أسلفت - أثر في ذلك ، فقد كان بعض هذه الأدلة من استخراج أبي بكر ابن الانباري (- ٣٢٧ هـ) (١) •

وكذلك ربما كان في صياغتها أثر من ذلك ، وبخاصة

(١) الايضاح ٦٠ •

أنها وجدت في كتب البصريين أو المتأثرين بالمدرسة
البصرية أمثال كتب الزجاجي وابي البركات ابن الانباري
فكان لاسلوبهما في عرضها بقليهما ما يقرب ذلك .

ومن الاساتذة المحدثين من يقرب تصويب رأي
الكوفيين أمثال الدكتور مصطفى جواد فانه يرى أن مذهب
الكوفيين أقرب الى ماتبنته المدرسة اللغوية الحديثة في أن
المادة (اسماء الاعيان) هي مبدأ الاشتقاق ، وذلك لان
« الفعل يجري مجرى المادة لكونه مشهودا وهو سابق
للمصدر وأظهر منه للشهادة والاحساس فلا يكون (سير)
الا بعد أن يكون (سار) وهو مشهود ومحسوس به،
و(السير) اسم له ودليل عليه » (١) .

ويشير الدكتور مهدي المخزومي الى ما يقرب رأي
الكوفيين الى ما أخذ به المحدثون من باحثين مقارنين بين
اللغات السامية ، يقول : « ان كون الفعل هو الاصل في
الاشتقاق هو ما كان عليه اكثر المحدثين مستأنسين بنتائج
الدرس اللغوي (المقارن) ، وبما تيسر لهم الوقوف عليه
من معرفة بالفصائل اللغوية المختلفة » .

« قال الدكتور ولفنسون في معرض الحديث عما
تميز به اللغات السامية من اللغات الهندية الاوروبية : ان

(١) المباحث اللغوية ١٥ .

أغلب الكلمات يرجع اشتقاقه الى أصل ذي ثلاثة أحرف (لبعضها أصل ذو حرف) وهذا الاصل فعل ، يضاف الى أوله او آخره حرف أو أكثر ، فتتكون من الكلمة الواحدة صور مختلفة تدل على معان مختلفة » (١) .

ويقول استاذنا الدكتور ابراهيم السامرائي ملاحظا على المدرستين منهجا ورأيا : « ان سبيل الاحتجاج لدى البصريين والكوفيين لا يمكن أن يؤدي الى النتيجة التي اصبحت رأي كل من الفريقين في مسألة نارية كان ينبغي ان تبحث على غير هذا النحو من الصيغة القائسة على المنطق » .

« والذي يبدو لنا أن هذه المسألة لدى البصريين والكوفيين لا يمكن أن تكون مسألة خلاف ، وذلك لان المصدر والفعل مادة واحدة ، هي المادة الفعلية التي لا بد أن تبحث بالقياس الى المنقطع للاسمية » .

« وقد رأينا أن المصدر يقتضي درجة في مادة الفعل وذلك لتوفر الاصول الاولى فيهما ، فكلاهما حدث وكلاهما مقترن بزمان ما ... »

« أما الاسم الذي نقصده والذي يجب أن يكون مادة البحث في هذا الموضوع فهو غير الحدث ، ويندرج

(١) في النحو العربي ١٠٤ و ١٠٥ .

في هذا اسماء الذات مما هو داخل في اسماء الاعيان
وما هو مرتبط بالطبيعة الحسية » •

« والاستقراء يدلنا على أن هذه الاسماء قد أمدت
العربية بالمواد الاشتقاقية مثل الافعال » (١) •

وذهبت مدرسة النجف الاصولية الحديثة الى أن
مبدأ الاشتقاق هو (المادة) •

ويريدون بالمادة هنا : الحروف التي تتألف منها
المشتقات من دون ملاحظة وضع الهيئة والدلالة على
النسبة كمادة (ك.ت.ب) - مثلاً - ، والهيئة التي يشار
بها الى المادة انما هي « لمجرد حفظ المادة ليسهل التعبير
عنها » (٢) •

وانتهاء الاصوليين الى هذا الرأي الاخير انما هو
يسلم قولهم مما أورد على القولين السابقين من اشكالات
أشرت الى بعضها فيما تقدم •

غير أن المشكلة - فيما أعتقد - لاتزال قائمة ، لانها
مسألة تاريخية - في واقعها - وليست مسألة عقلية تخضع
للتصور العقلي والقواعد المنطقية ، فنحن اذا حاولنا

(١) الفعل زمانه وابنيته ٥٢ •

(٢) انظر : فوائد الاصول ٤٨/١ و ٤٩ •

التماس شاهد واحد من تاريخ المسألة في لغة العرب ينهض
بإثبات ذلك فاننا لانستطيع •

نعم ، قد يتصور هذا في أمثال المجامع اللغوية بعد
قيام علم اللغة ووجود أصوله وقوانينه ، فاننا نقوى أن
نذهب الى أن الباحثين من المجمعين يقتدرون على الرجوع
الى المادة الأصلية في المعجم ويشتقون منها ضمن اطار
الخطوط العامة للاشتقاق •

أما العامة من أبناء المجتمع - وهم مصدر اللغة
وقائلوها - لا نقدر على القول بصدور ذلك عنهم ،
وبخاصة أن المدرسة الاصولية الحديثة المشار اليها ، ذاتها
تذهب الى أن اللغة جاءت وليدة الحاجة الى التفاهم ، أي
انها ظاهرة اجتماعية لا ظاهرة علمية ، ومن أوليات خصائص
الظاهرة الاجتماعية العموم والتلقائية - كما هو معروف
في علم الاجتماع •

وقد انتهى آخر تطور للمسألة على أيدي اللغويين
المحدثين الذين أفادوا من مناهج البحث الحديث في
دراسة اللغات ، دراسة مقارنة وتاريخية ، وكان الرأي
الذي انتهوا اليه - كما ألمحت من قبل - هو أن أسماء
الاعيان أو أسماء المعاني الحسية هي أصل الاشتقاق •

وقد ساعدتهم على الانتهاء الى هذا الرأي وتبنيه
طريقتا الاستقراء والاستنتاج •

أما في ضوء الطريقة الاولى فقد أثبتت الدراسات الاجتماعية والدراسات الآثارية : ان الانسان في حياته الاولى كان يعيش عالما من البساطة لا يكلفه اكثر من وضع الالفاظ للدلالة على ما تتطلبه حياته البسيطة هذه للتفاهم حول حاجاته الاجتماعية بغية توفير مستلزمات العيش والمحافظة على حياته ، وما حاجاته الاجتماعية آنذاك الا تكلم المعاني المحسوس بها من أعضاء جسمه أو من شؤون الغذاء والكساء والمأوى وما يوضع لها من كلمات هي مما يصطلح عليه باسماء الذات •

ثم أخذت تتطور لغته بعدها بتطور وضعياته الاجتماعية وأحواله المعيشية ، وبتطور تفكيره العقلي وسعة آفاق مداركه لما حوله من أشياء في هذا الكون وفي هذه الحياة ، فأخذ يشتق من معانيه الحسية للمعنوية التي تلقىه •

اذن فـ «الاستقراء يدل على أن هذه الاسماء قد أملت العربية بالمواد الاشتقاقية مثل الافعال •

فاذا عرضنا لأعضاء جسم الانسان بصورة عامة عرفنا انها كانت مادة أصلية لكثير من الالفاظ •

ومن هنا تنتقل من الحسي الى المعنوي كما تنتقل من الحقيقة الى المجاز •

والنظر في المعجم العربي في أي من هذه المواد نحو
 (رأس) و (سِنَّ) و (أنف) و (عظم)
 و (اذن) و (عين) و (صدر) و (ظهر)
 و (ضلع) و (عضد) و (ساعِد) و (بطن)
 و (يد) و (رجل) ونحو ذلك معين للباحث المستقري
 على أن يتتبع انتقال هذه الالفاظ أشياء أخرى تؤلف في
 مجموعها مواد اشتقاقية من ضمنها الافعال « (١) » .

وفي ضوء الطريقة الثانية استنتجوا من كثير من
 الملاحظات لالفاظ تستعمل لمعاني حسية وأخرى معنوية الى
 انها وضعت في الأصل للمعنى المحسوس به ثم استعملت
 في الآخر المعنوي ، كالفصل - مثلا - فانه يدل على أمر
 حسي وهو القطع والابانة ، ويدل على أمر معنوي وهو
 حسم الخصومة بالحكم .

ومثل القطع الذي يعني الابانة وهي دلالة حسية
 ويعني الجزم وهو دلالة معنوية، وذلك « لان المحسوسات
 أول ما تستلفت انتباه الانسان ، وهي سابقة في ذهنه على
 المعنويات لانه في أبسط أحوال عيشه لم يكن في احتياج
 الا للمعاني الحسية ففي أول استعماله « قطع » لم يكن
 يريد بها الا القطع الحسي ، لكنه بعد أن ارتقي في

(١) الفعل زمانه وابنيته ٥٢ و ٥٣ .

الحضارة وارتقت تصوراته حدثت له معان جديدة بينها وبين القطع مشابهة ذهنية كقولنا (قطع في الامر) أي جزم... ويؤيد ذلك حالة اللغات الدنيا فانها تقل فيها الدلالة المعنوية كلما انحطت الى أن تصل الى ما يكاد يخلو منها بالكلية « (١)

من ذلك الاستقراء وهذا الاستنتاج ذهبوا الى ان أسماء الاعيان هي مبادئ الاشتقاق في اللغة العربية، شأنها في ذلك شأن أية لغة أخرى تقطع مراحل نموها من النشوء الى النضج فتبدأ دورها الاول في حياة بساطتها الاولى حيث لا تكلف انسانها بأكثر من وضع اسماء ما حوله مما يحتاجه في معيشته الضرورية .

ومن هنا كان الاسم اسبق من الفعل، ولكنه لا بمعنى المصدر ، وانها اسم الذات .

يقول الدكتور مصطفى جواد : « وللمادة ما جرى مجراها من العراقة في اصالة الاشتقاق ما يجعلنا نعد جملة من الاوصاف أصولاً لافعالها ونخرجها من حظيرة القدم الذي اتسم به الفعل ، فالاسود سابق لفعله (سود) والابيض متقدم على فعله (يبيض) والاعوج أقدم من فعله (عوج) ، وهذا مشهود في طبيعة الوجود ولا يحتاج الى

(١) الفلسفة اللغوية ١٠٩ .

اثبات أبدا ، ومن دلائله حيرتهم في اشتقاق فعله ، فقوم
ارادوا الثلاثي فقالوا (سود وبيض وعوج) ، وقوم ارادوا
الحفاظ على الاصول فقالوا (اسود) من أسود (وابيض)
من أبيض و (اعوج) من أعوج ، لثلا يتعد الفعل عن أصله
فيستبهم» (١) .

وقد أقر مجمع اللغة العربية بمصر في ص ٣٦ ج ١
من مجلته (مجلة مجمع اللغة العربية) : الاشتقاق من اسماء
الاعيان (٢) .

وهناك رأي آخر في المسألة لبعض المحدثين يتلخص
في اعتبار كل من اسماء الاعيان واسماء المعاني مبدأ
للاشتقاق (٣) .

والذي يبدو لي ، وفي ضوء ماعرضته من دليل
الرأي الاول للمدرسة اللغوية الحديثة : أن عد أسماء
المعاني مبدأ اشتقاق حتى في العهد الاول للغة ، أعني عهد
ولادتها ونشوءها لا يتمشى وطبيعة الانسان في حياته
الاجتماعية البدائية حيث تسودها البساطة .

(١) المباحث اللغوية ١٥ .

(٢) المباحث اللغوية ١٤ .

(٣) انظر : المصطلحات العلمية للشهابي ١٢ .

نعم ، يتأتى الاشتقاق من أسماء المعاني في العهود
المتأخرة للغة عهود رقيها ونضجها •
ونتيجة كل ما تقدم :

ان الرأي الذي يتمشى وطبيعة اللغة هو رأي
المدرسة اللغوية الحديثة القائلة بان مبدأ الاشتقاق هو
اسم المادة ، وأن الفعل هو الآخر مشتق منها •

تقسيم الفعول

مارس علماء اصول الفقه في أبحاثهم ودراساتهم
الاصولية عددا من مفاهيم ومسائل اللغة ، وذلك لوقوع
الكثير منها في طريق استنطاق نصوص الكتاب والسنة •

وكان الكثير من تجاربهم العلمية المشار اليها متسما
بالعمق والاصالة ، ومنتها الى نتائج ذات أهمية مما يفرض
على المعنيين بالدراسات اللغوية والنحوية أخذها بنظر
الاعتبار ضمن دراسات مقارنة ليستفاد منها في تطوير
المادة اللغوية نحوية كانت او غيرها •

ومن مهمات ما عالجوه من مسائل نحوية مسألة
تقسيم الفعل ، فقد درسوها دراسة واعية ومتأنية اعتمدوا
فيها مضافا الى مناهجهم العقلية المنهج الاستقرائي الذي
اعتمدته النحاة الاقدمون من رغيل الخليل بن احمد
وتلميذه سيويه البصري والكسائي الكوفي •

وانتهوا (أعني الاصوليين) فيما توصلوا اليه من

تائج في بحثهم المسألة المذكورة الى استبعاد (الامر) من دائرة الفعل ، واعتبارهم الفعل منحصرا في (الماضي) و (المضارع) ، وسنتبين ذلك من هذه الدراسة المقارنة المختصرة .

ولعل من المفيد أن نبدأ نعرفنا للمسألة منذ بداياتها الاولى ، وخطواتها العلمية المبكرة ، والتي ذكرت في أقدم كتاب نحوي وصل إلينا ، وهو كتاب سيبويه امام النحاة .

يقول سيبويه في تقسيم الفعل : « وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الاسماء ، وبنيت لما مضى ، ولما يكون ولم يقع ، وما هو كائن لم ينقطع ، فأما بناء ماضى فذهب وسمع ومكث وحمد ، وأما بناء مالم يقع فانه قولك أمرا : اذهب واقتل واضرب ، ومخبرا : يقتل ويذهب ويضرب ، ويقتل ويضرب ، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن اذا أخبرت ، فهذه الامثلة التي أخذت من لفظ أحداث الاسماء ، ولها أبنية كثيرة - ستبين ان شاء الله - والاحداث نحو : الضرب والقتل والحمد » .

وعبارة سيبويه هذه تدل على الامور التالية :

- ١ - اشتقاق الافعال من المصادر - التي عبر عنها بأحداث الاسماء ومثل لها بالضرب والقتل والحمد - وهو وأي البصرين في مبدأ اشتقاق الكلم - كما تقدم .

٢ - تقسيم الفعل الى ثلاثة أنواع هي :

أ - ماضى ، نحو : ذهب وسمع ومكث وحمد •

ب - ما يكون ، نحو : اذهب واقتل واضرب ، ويقتل ويذهب ويضرب •

ج - ما هو كائن ، نحو : يقتل ويذهب ويضرب أيضا •

ويعني سيبويه بالنوع الاول (الفعل الماضي) ، ويفهم هذا من قوله (ماضى) ، ومن تمثيله له بذهب وسمع ومكث وحمد •

ويريد من النوع الثاني (فعل الامر) و (الفعل المضارع - الدال على المستقبل) ، ويفهم هذا من قوله (لم يقع) ، ومن تمثيله باذهب واقتل واضرب ، ويقتل ويذهب ويضرب •

ويقصد من النوع الثالث (الفعل المضارع - الدال على الحال) ، ويفهم هذا من قوله (كائن لم ينقطع) ، ومن تمثيله له بيذهب ويقتل ويضرب المشار اليها بقونه (وكذلك) •

فالفعل باعتبار دلالاته على الزمان عند سيبويه على ثلاثة أنواع :

١ - الماضي •

٢ - المستقبل ، وهو الامر والمضارع الدال على
الاستقبال •

٣ - الحاضر المستمر (أو الحال) ، وهو المضارع
الدال على الحال •

ولعل سيويوه استفاد هذا التقسيم من استقراء
أمثلة الفعل كما قد يفهم هذا من أول عبارته •

وقد امتد تأثير سيويوه في من جاء بعده من النحاة
حيث اعتمدوا التقسيم المذكور نفسه •

وقد استمر هذا التأثير حتى بعد ان استقرت
المصطلحات النحوية استقرارا تاما على أيدي نحاة القرنين
السادس والسابع الهجريين ، فاننا نلمس تأثير سيويوه
قائما في كل تقسيم ذكره للفعل ، مع فارق يسير اقتضته
طبيعة تطور تنظيم المادة النحوية ، فبدل أن يقولوا : فعل
المستقبل هو الامر والمضارع الدال على الاستقبال ، وفعل
الحال هو المضارع الدال على الحال ، قالوا : الافعال ثلاثة
هي : الماضي ، والمضارع وهو للحال والاستقبال ، والامر
وهو للمستقبل •

أي بدل أن يجعلوا التقسيم للزمان ويوزعوا الافعال
عليه ، جعلوا التقسيم للفعل ووزعوا الأزمنة عليه •

وتغلغل تأثير سيويه الى أبعد من التقسيم فشمّل
حتى تعريف الفعل لدى أكثر النحويين فأخذوا الزمن عنصراً
أساسياً في تعريف الفعل ، وجعلوه العلامة الفارقة بين
الفعل والاسم ، فقالوا : الفعل هو الكلمة الدالة على معنى
مقترن بزمان .. والاسم هو الكلمة الدالة على معنى غير
مقترن بزمان (١) .

هذه هي خلاصة ما قاله النحاة في المسألة .

أما ما قاله الأصوليون فتتمثل حصيلته في ما ذكره
صاحب (كفاية الأصول) بقوله (« قد اشتهر في السنة
النحاة دلالة الفعل على الزمان حتى أخذوا الاقتران به في
تعريفه ، وهو اشتباه ، ضرورة عدم دلالة الامر ولا النهي
عليه ، بل على انشاء طلب الفعل والترك ، غاية الامر نفس
الانشاء بهما في الحال » (٢) .

وفحوى القول المذكور هو أن استقراء أمثلة الفعل
تنهي - وببداهة - الى أن (الامر) لا دلالة فيه على
الزمان ، وأن دلالاته مقتصرة على طلب ايّاق الفعل فقط ،
وستبين هذا في الاتي :

ولأننا أخذنا عبارة سيويه منطلق الحديث أرى أن

(١) انظر : موضوع تعريف الفعل .

(٢) كفاية الأصول ٦١/١ .

نواصل الخطى معها بادئين بذكر بعض الملاحظات عليها من خلال ماتقضييه المقارنة ، وتتلخص هذه الملاحظات بالتالي :

١ - ان سيوييه اعتمد مدلول الامثلة أساس القسمته ، والأمثلة لا تؤدي جميعها الى ما خلص اليه ، لأن أمثلة الامر - كما يقول الاصوليون - لا دلالة فيها على الزمان .

٢ - ان اعتبار اقتران معنى الفعل بالزمان عنصرا مقوما لحقيقة الفعل وحده دون أن يضم اليه قيد آخر يجعل تعريف الفعل غير جامع لكل جزئياته لخروج الامر عن منظويات التعريف ، وذلك لعدم دلالاته على الزمن .

٣ - ان المفارقة المشار اليها - وهي اعتبار الامر فعلا دالا على الزمان - جاءت نتيجة الاشتباه في التطبيق - كما ألمح الى ذلك صاحب الكفاية - وذلك أن النحاة اعتبروا مدلول الكلمة أساسا في تقسيمها الى الاسم والفعل والحرف ، فما دل منها على معنى غير مقترن بزمان فهو الاسم ، وما دل منها على معنى مقترن بزمان هو الفعل ، الخ ، وهو أساس سليم سواء من حيث واقعة أو من حيث الالتزام بالمنهج المنطقي ، الا أنهم اعتقدوا ان أمثلة الامر دالة على معنى مقترن بزمان ، في حين ان الامر لا دلالة فيه على الزمان ، ومن هنا كانت المفارقة .

وفي ضوء تقريرنا لسلامة الأساس الذي اعتمده
النحاة في تقسيم الكلمة نعيد النظر في ما قرروه وانتهوا
إليه من اعتبارهم أقسام الفعل ثلاثة ، بمقارنته بما ذكره
الاصوليون وما توصلوا إليه ، فنقول :

ان اعتبار الفعل هو ما دل على معنى مقترن بزمان،
ينهيها في ضوء ، استقراء الامثلة الفعلية الى أن الفعل في
اللغة العربية ينقسم على قسمين فقط ، هما : (الماضي)
و (الحاضر) ، وذلك أن الامثلة المأخوذة من (الذهاب)
- مثلا - وهي : (ذهب • يذهب • اذهب) يدل أولها على
وقوع حدث الذهاب في الزمان الماضي ، ويدل ثانيها على
وقوع حدث الذهاب في الزمان الحاضر ، أما الثالث فيدل
على طلب ايقاع حدث الذهاب ، وهو شيء واضح •

وفرق بين على الوقوع والدلالة على طلب الايقاع ••
وهكذا لو تمشينا مع سائر الامثلة المأخوذة من الاحداث
الآخري ،

فالزمان الذي اعتد عنصرنا مقوما لحقيقة الفعل في
رأي النحاة نجده مدلولا عليه في صيغة (فَعَلَ)
وصيغة (يفعل) فقط • أما صيغة (إفعل) فليس فيها دلالة
على الزمان •

ويرجع هذا - كما يقول الاصوليون - الى أن صيغ

الامر ألفاظ انشائية خالصة ، والانشائيات لا اقتران لها
 بالزمان الا في حدود مايقترن به كل شيء لاينفك بطبيعته
 عن المكان والزمان باعتبارهما لازمين طبيعيين لكل شيء •
 فذهاب بعض النحاة الى أن الامر دال على الحال
 ينطبق في ضوء ما أوضحت على زمان التلفظ بامر ، لان
 التلفظ حدث ، والزمان من لوازم الحدث •

وقول البعض الآخر منهم : ان الامر دال على
 المستقبل يصدق - على أساس ما تقدم - على امثال
 الامر لان الزمان المستقبل هو زمان امثال الامر ، وهو
 يعود الى أن الامثال حدث ومن لوازمه الزمان •

وبديهي أن الامر بصفته طلبا هو غير التلفظ به وغير
 امثاله ، ومعناه أن الامر بصفته طلبا او اسلوبا انشائيا لا
 دلالة فيه على الزمان ، فمثلا في قولنا (اقرأ) لدينا ثلاثة
 صور هي :

١ - التلفظ ، واعني به الصوت المشتمل على لفظ

(اقرأ) •

٢ - المعنى ، وهو طلب ايقاع القراءة في الخارج •

٣ - الامثال ، وهو ايقاع القراءة في الخارج •

فالتلفظ والامثال باعتبارهما حدثين لا بد من
 اقترانهما بزمان ، وزمان التلفظ هو الحال ، وزمان الامثال
 هو المستقبل •

• أما المعنى فلأنه ليس يحدث لا اقتران له بالزمان .

والى هنا أرجو أن اكون قد اعربت عن واقع ما قصده
الاصوليون من ملاحظة على التقسيم النحوي الثلاثي
• للفعل

والملاحظة - كما نراها - من الوضوح بمكان ، وقد
نهج فيها أكثر الاصوليين المنهج الذي يلتقي وطبيعة اللغة
كمادة نقلية ، وهو منهج الاستقراء ، وذلك يتبع وملاحظة
• أمثلة الامر

ومنه نخلص الى أن الامر ليس فعلا ، كما يقول
الاصوليون ، وانما هو اسلوب انشائي شأنه في ذلك شأن
الاساليب الانشائية الاخرى من نهى واستفهام وشرط
• ونداء وغيرها

ومدلول الفعل الماضي هو الزمن الماضي ، ومدلول
الفعل المضارع هو الزمن الحاضر كما هو رأي اكثر
• النحاة

وقد يأتي كل منهما لزمان غير زمانه اذا اقترن بما
يصرفه الى ذلك ، وعلى النحو التالي :

(١) دلالة الماضي على المستقبل ، وتتم في المواضع
الآتية :

١ - اذا استعمل الفعل للاخبار عن الامور المستقبلية
مع قصد حتمية وقوعها ، كما في هذه الآيات :

- (ونادى أصحابُ الجنة أصحابَ النارِ أنْ قد
وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبَّنَا حَقًّا) (١) .

- (وَسَيُقَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا) (٢) .

٢ - إذا اقترن الفعل بنون التوكيد ، كما في الحديث :
• فَمَا أَدْرَكَ أَحَدٌ مِنْكُمْ الدِّجَالَ ، وكما في قول الشاعر :

دَامَنْ سَعْدُكَ إِنْ رَحِمْتَ مَتِيماً
لَوْلَاكَ لَمْ يَكُ لِلصَّبَابَةِ جَانِحَا

٣ - اذا استعمل الفعل للوعد ، نحو (انا أعطيناك
الكوثر) (٣) .

٤ - اذا عطف الفعل على ما علم استقباله ، مثل ما في
الآيتين الكريمتين :

- هـ يقدمُ قومَه يومَ القيامةِ فأوردَهم النارَ (٤) .

- هـ ويومَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَنُزِعَ مَنْ فِي

(١) سورة الاعراف آية ٤٤ .

(٢) سورة الزمر آية ٧١ .

(٣) سورة الكوثر آية ١ .

(٤) سورة هود آية ٩٨ .

السموات وَمِنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ (١).

٥ - إذا وقع الفعل منفيًا بـ (لا) بعد القسم ، كقولك :
(والله لا فعلت) .

٦ - إذا وقع الفعل منفيًا بـ (إن) بعد القسم ، كقوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا) . (٢) بتقدير (والله لئن زالتا) .

٧ - إذا اقترن الفعل بأن الشرطية ، كقولك : (ان ذهبت أذهب معك) .

٨ - إذا اقترن الفعل بـ (ما) المصدرية الظرفية ، نحو :
(وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا) (٣) .

٩ - إذا تضمن الفعل معنى الشرط ، مثل : (أي رجل أتاني بالمطلوب فله مكافأة) .

(٢) دلالة المضارع على المستقبل ، وتأتي في المواضع التالية :

-
- (١) سورة النمل آية ٨٧ .
 - (٢) سورة فاطر آية ٤١ .
 - (٣) سورة مريم آية ٣١ .

١ - إذا اقترن الفعل بظرف مستقبل ، نحو (أزورك إذا تزورني) ، (تبدأ الدراسة غدا) .

٢ - إذا اسند الفعل الى متوقع كيوم القيامة ، نحو:

يهولُكَ أَنْ تَمُوتَ وَأَنْتَ مُلَغٍ
لَمَّا فِيهِ النِّجَاةُ مِنَ الْعَذَابِ

٣ - إذا استعمل الفعل للوعد ، كما في الآية الكريمة :
(يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ) ^(١) .

٤ - إذا اقترن الفعل بنون التوكيد ، كما في قوله تعالى : (ولنبليوكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين) ^(٢) .

٥ - إذا اقترن الفعل بلام القسم ، كقولك : (والله لأقولن الحق) .

٦ - إذا دخلت الفعل إحدى أدوات النصب أو الحزم (لا ، لم) ، و (اذن) إذا ارتفع الفعل بعدها ، كما في الآيتين الكريمتين :

سورة العنكبوت آية ٢١ .

سورة القرة آية ١٥٥ .

— (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ) ^(١) .

— (يَرْيَدُ اللَّهُ لِيَمِينَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنْنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ) ^(٢) .

٧— إذا اقترن الفعل بـ (لو) المصدرية ، نحو :
(وَدَّوْا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ) ^(٣) .

٨— إذا دخلت على الفعل إحدى أدوات الشرط عاملة كانت أو غير عاملة إلا (لو) ، كقوله تعالى : (إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ) ^(٤) .

٩— إذا سبق الفعل حرف التنفيس ، مثل : (وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) ^(٥) . (سَنَقَرِ لَكَ فَلاَ تَنْسَى) ^(٦) .

١٠— إذا وقع الفعل بعد أداة الترجي ، نحو : (لعلي أرجع الى الناس لعلهم يعلمون) ^(٧) .

(١) سورة البقرة آية ١٨٤ .

(٢) سورة النساء آية ٢٦ .

(٣) سورة القلم آية ٩ .

(٤) سورة ابراهيم آية ١٩ .

(٥) سورة الضحى آية ٥ .

(٦) سورة الاعلى آية ٦ .

(٧) سورة يوسف آية ٤٦ .

١١ - إذا استعمل الفعل للاشفاق ، كالذي في قول

الشاعر :

خَمَامًا كَيْتَسٌ فَنَجَا وَلَكِنْ عَسَى يَغْتَرُّ بِي حَمَقٌ لَثِيمٌ

(٣) دلالة المضارع على الماضي ، وهو كالتالي :

١ - إذا دخلت الفعل (لم) ، مثل : (ان اخي لم

يذهب الى تونس) .

٢ - إذا اقترن الفعل بـ (لما) الجازمة ، نحو : (ان

يأتي بعد لما يبلغ العشرين) .

٣ - إذا وقع الفعل بعد (اذ) ، نحو : (واذ تقول

هذهني أنعم الله عليه) (١) .

٤ - إذا اقترن الفعل بـ (لو) الشرطية ، مثل : (ولو

وَأَخَذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ) (٢) .

٥ - إذا وقع الفعل بعد (ربما) ، نحو : (ربما يعود

هذهن كهروا نو كانوا مسلمين) (٣) .

وتنهي من كل ما تقدم الى النتائج التالية :

١ - ان الفعل في اللغة العربية على نوعين :

(١) سورة الاحزاب آية ٣٧ .

(٢) سورة النحل آية ٦١ .

(٣) سورة الحجر آية ٢ .

ماضي وحاضر

والماضي هو ما يعرف لدى جميع النحويين بالماضي •

والحاضر هو ما يصطلح عليه عند النحاة البصريين

بالمضارع •

٢ - ان الدلالة على الزمان المستقبل يستعمل لها

صيغة الماضي أو صيغة المضارع مرتبطتين بقرائن معينة •

٣ - ان المضارع كما يستعمل للحاضر في حالة

تجرده من القرائن ، وللمستقبل في حالة اقترانه بما يصرفه

للاستقبال ، يستعمل أيضا للمضي اذا احتف بقرائن معينة

تصرفه لذلك •

٤ - ان الامر من الاساليب الانشائية في اللغة

العربية وليس فعلا زمانيا ، شأنه في ذلك شأن النداء

والنهي والاستفهام والاساليب الانشائية الاخرى •

بناء الفعل

يعتبر الاعراب من أبرز ظواهر اللغة العربية ومن
أجل مساتها البارزة ، ومن هنا أولاه علماء العربية الشيء
الكثير من الاهتمام والعناية •

ومن نتائج هذا الاهتمام المشار اليه أن ذهب بعضهم
إلى أن النحو هو علم الاعراب •

وقد درسوا الاعراب في مختلف مجالاته تعريفا
وتحسبا واحكاما ومواضع استعمال وتطبيق •

وعلى اساس من توغلهم في بحثهم للاعراب ، بحثوا
في تعريف ومواضع استعمال باعتباره قسيما للاعراب •

ولعل أشهر تعريف للاعراب هو : تغير علامة الحرف
الآخر من الكلمة بسبب تغير العوامل الداخلة عليها •

وفي ضوء هذا التعريف كشف النحاة عن دور
الاعراب في كلام العرب ، وذلك ببيان وظيفته ، تلك التي

تمثل في تعيين وتوضيح المعنى النحوي للكلمة من التفاعلية والمفعولية والوصفية والحالية وما إليها ،

وربما من هنا سمي الاعراب اعرابا ، لانه يعرب عن معنى الكلمة في الجملة ، أي يوضح وظيفتها النحوية ويبينها ، ومن خلاله يتبين السامع والقارئ المعنى النحوي أو وظيفة الكلمة في الجملة •

ونستطيع أن تبين هذا بوضوح من ايضاح الزجاجي ، فقد جاء فيه تحت عنوان (باب القول في الاعراب لم يدخل في الكلام) قوله : « فان قال : فقد ذكرت أن الاعراب داخل في الكلام ، فما الذي دعا اليه واحتيج اليه من أجله ؟

الجواب : أن يقال : ان الاسماء لما كانت تعتورها المعاني ، فتكون فاعلة ومفعولة ومضافة ومضافا اليها ، ولم تكن في صورها وأبنيتها أدلة على هذه المعاني بل كانت مشتركة ، جعلت حركات الاعراب فيها تنبئ عن هذه المعاني ، فقالوا ضَرَبَ زيدَ عمراً (فدلوا برفع (زيد على أن الفعل له ، وبنصب (عمرو) على أن الفعل واقع به ، وقالوا : (مُضَرَبَ زيد) فدلوا بتغيير أول الفعل ورفع (زيد) على أن الفعل مالم يسم فاعله ، وأن المفعول قد ناب منابه ، وقالوا : (هذا غلام زيد) فدلوا بخفض (زيد) على اضافة (الغلام اليه) ، وكذلك سائر المعاني ،

جعلوا هذه الحركات دلائل عليها ليتسعدوا في كلامهم،
ويقدموا الفاعل ان أرادوا ذلك ، أو المفعول عند الحاجة
الى تقديمه ، وتكون الحركات دالة عليه» •

ويعني هذا ان الاعراب قرينة يعتمد عليها المتكلم في
بيان المعنى المقصود له من استعمال الكلمة في الجملة
بوضعيتها الخاصة •

والمدرستان النحويتان البصرية والكوفية ومن تبعهما
خلا قطربا البصري مجمعون على ما ذكرته •

وقد نص على اجماعهم هذا الزجاجي معقبا قوله
المنقول في أعلاه بقوله : « هذا قول جميع النحويين
الا قطربا » لانه ذهب الى الغاء قرينية الاعراب المشار
اليها ، والى أن الاعراب ظاهرة صوتية ليست لها أية علاقة
بالمعاني النحوية •

ومن أنواع الكلم التي يدخلها الاعراب - في رأي
النحاة - الفعل المضارع اذا لم تتصل به نون التوكيد
المباشرة أو نون النسوة ، وفعل الامر عند الكوفيين
خاصة •

وقد علل الكوفيون اعراب فعل الامر بأنه مقتطع من
الفعل المضارع المجزوم بلام الأمر الا انه حذفت اللام
منه للتخفيف وتبعها حرف المضارعة •

وهو - كما ترى - رأي باد عليه التكلف لما فيه من
تقديرات وحذوف هي خلاف الأصل .

ولأنها خلاف الأصل تتطلب البرهان والشاهد
لإثباتها ، ولا دليل على ذلك سوى الاحتمال الذي لا يصلح
للاعتقاد عليه .

فقول البصريين ببنائه أسلم من ورود أمثال هذه
الملاحظة عليه .

هذا مضافا الى أنني أبنت في حديث (تقسيم الفعل) :
أن الامر ليس بفعل ، لعدم صدق تعريف الفعل عليه ، فهو
على هذا خارج من حريم النزاع كما يقول الاصوليون .

وعلل البصريون اعراب الفعل المضارع بمشابهته
للإسم في « الإبهام والتخصيص وقبول لام الابتداء
والجريان على لفظ اسم الفاعل في الحركات والسكنات
وعدد الحروف وتعيين الحروف الاصول والزوائد » (١) .

وعلل الكوفيون اعراب الفعل المضارع بما علل به
البصريون اعراب الاسم ، وهو اختلاف المعاني عليه ، الا
أنهم وسعوا في دائرة المعاني الى ما يشمل المعاني اللغوية
أيضا ، وذلك لان الفعل لا تختلف عليه المعاني النحوية

(١) شرح الأشموني ٦٧/١ .

كالفاعلية والمفعولية والخبرية وما إليها ، فلم تكن حاجته
للاعراب بسببها ، ولكن وجد في الحرف الداخل عليه معان
لغوية مشتركة في لفظة تفتقر الى قرينة معينة ، وليست
تلك القرينة الا الاعراب ، فمثلا الحرف (لا) فيه معنى
النفي والنهي ، وعندما يستعمل مع الفعل المضارع تقوم
العلامة الاعرابية بدور تعيين المعنى المقصود ، حيث تعين
الضمة النفي ويعين السكون النهي .

وتبين هذا بوضوح من قول المحقق الرضي في
شرحه على الكافية^(١) : « والفعل المضارع معرب للمشابهة
المذكورة عند البصريين لا لأجل ورود المعاني المختلفة عليه
كما في الاسم .

وقال الكوفيون : اعراب الفعل المضارع بالاصالة لا
للمشابهة ، وذلك لانه قد يتوارد عليه أيضا المعاني المختلفة
بسبب اشتراك الحروف الداخلة عليه ، فيحتاج الى اعرابه
ليبين ذلك الحرف المشترك ، فيتعين المضارع تبعا لتعينه،
وذلك نحو قولك (لا تضرب) رفعه مخلص لكون (لا)
لنفي دون النهي ، وجزمه دليل على كونها للنهي ، ونحو
قولك (لا تأكل السمك وتشرب اللبن) نصب (تشرب)
دليل على كون الواو للصرف (أي عن العطف الى
النصب) وجزمه على كونها للعطف .. الخ » .

(١) ٢٢٧/٢

والذي يؤخذ عليهم هنا :

١ - ان تعليل البصريين اعراب الفعل المضارع بمشابهته للاسم لا يعدو أن يكون قياسا (تشيلا منطقيا) وهو باطل في اللغة لان الطريق الطبيعي للاستدلال على اثبات القواعد والمفاهيم اللغوية وخاصة النحوية هو (الاستقراء) •

أما الاستنتاج القائم على الاحتمال واعتباره علة أو دليلا ، فلا مجال له في اللغة •

مضافا الى أن اعتبار المضارع معربا يتنافى ورأي النحاة جميعا ما عدا قطربا في سبب استخدام الاعراب في اللغة العربية ، والذي سبق أن أوضحته وهو بيان المعنى النحوي الذي اكتسبته الكلمة من موقعها في الجملة •

ويعني هذا أن البصريين افترضوا مسبقا أن الفعل المضارع معرب ثم رأوا أن القول بأعرابه يصطدم مع رأيهم في علة اعراب الاسماء ، وهي بيان الوظيفة النحوية للاسم ضمن الجملة ، فراحوا يلتبسون لقولهم بأعراب المضارع علة أخرى ، فلم يجدوا الا المشابهة •

وكان باستطاعتهم أن يقولوا بينائه لعدم اختلاف المعاني النحوية الموجبة للاعراب عليه ، فيخلصوا من الوقوع في المفارقة التي أشرت اليها •

٢ - ان تعميم الكوفيين المعاني الموجبة للاعراب الى المعاني اللغوية أيضا ، وأعني بالمعاني اللغوية هنا تلك المعاني المتأصلة في الكلمة والتي لم تكتسبها من موقعها في الجملة . . ان هذا التعميم لسنا بمضطرين اليه ، وذلك لان تعيين أحد المعنيين أو المعاني للنظ المشترك ، وان كان يتطلب قرينة الا انه لايشترط في القرينة ان تكون هي العلامة الاعرابية ، لان علامات البناء أيضا تقوم بدور القرينة في تعيين المشترك ، وذلك كما في أمثال تاء الفاعل ، فانها عندما تضم تكون الضمة - وهي علامة بناء - دالة على المتكلم ، وعندما تفتح تكون الفتحة - وهي علامة بناء أيضا - دالة على المخاطب ، وهكذا .

فنحن لأجل أن نحفظ للاعراب بوظيفته ، وهي استخدامه قرينة دالة على المعنى النحوي للكلمة في الجملة علينا أن نعتبر الفعل المضارع مبنيا هو الآخر ، ونخلص بذلك من تكلف التعليل أو من العلل المتكلفة .

ونحن نقول في الفعل الماضي : انه عندما يقتض بالضمير المتحرك يبنى على السكون ، وعندما يقتض بواو الجماعة يبنى على الضم ، وفيما عدا هاتين الحالتين يبنى على الفتح .

فليكن مثله الفعل المضارع فنقول فيه : انه اذا اقترن بما يسمى بأدوات النصب يبنى على الفتح ، وعندما يقتض

بما يسمى بعوامل الجزم يبنى على السكون ، وفيما عدا هاتين الحالتين يبنى على الضم •

ونصوغ القاعدة هكذا :

١ - اذا دخلت على الفعل المضارع (لن) أو (كي) أو (أن) أو (اذن) يبنى على الفتح •

٢ - اذا دخلت عليه (لم) أو (لما) أو (لام الامر) أو (لا الناهية) أو (احدى أدوات الشرط) يبنى على السكون •

٣ - فيما عدا هاتين الحالتين المذكورتين يبنى على الضم •

وما أشار اليه الكوفيون من افتقار بعض الالفاظ المشتركة المستخدمة مع الفعل المضارع مثل (لا) الدالة على النفي والنهي الى ما يعني المعنى المقصود للمتكلم فلا يعدو أن يكون كحروف الجر الدالة على أكثر من معنى ، فكما يعتمد في تعيين معنى الحرف الجار المقصود للمتكلم على قرينة السياق يسكن هنا ايضا الاعتماد عليه •

على أن اعتبار العلامة من ضمة أو فتحة أو سكون قرينة معينة للمعنى المقصود للمتكلم لا يلزم أن تكون علامة اعراب ، والسبب الذي دعا الى القول بانها علامة اعراب - هو اقتراض البصريين اعراب الفعل المضارع ، وأخذ الكوفيين برأيهم ، فكما استطعنا ان نعتبر علامة الاعراب

قرينة معينة لأحد المعنيين للفظ المشترك نستطيع أن نعتبر علامة البناء هي الأخرى قرينة على ذلك •

وقد ألمح المحقق الرضي الى حسن ادعاء كون المضارع المسمى مجزوما مبنيا على السكون ، قال في شرحه على الكافية ^(١) : « ولولا كراهية الخروج من اجماع النحاة لحسن ادعاء كون المضارع المسمى مجزوما مبنيا على السكون ، لأن عمل ما يسمى جازما لم يظهر فيه لا لفظا ولا تقديرا ، وذلك لأن أصل كل كلمة اسما كانت أو فعلا أو حرفا أن تكون ساكنة الآخر ، ومن ثم لا تطلب العلة للبناء على السكون ، وانما سمي العامل عاملا لكونه غير آخر الكلمة عما هو أصله الى حالة أخرى لفظا او تقديرا » •

ولا أدري كيف يعتبر الشيخ الرضي مثل هذا الاجماع حجة ، وهو غير قائم على النقل عن العرب ، وانها على احتمال أو استنتاج أساسه الاحتمال ، ذلك أن اجماع النحاة انما يكون حجة اذا كان منعقدا على المنقول عن العرب •

ونفصل من كل هذا الى النتيجة التالية وهي :
أن جميع الافعال مبنيّة ، وأن الاعراب يختص بالاسماء •

(١) ٢٢٣/٢ •

اسناد الفعل

لعله من المستغرب أن نجد النخاة لا يعطون الاسناد أهمية كبرى مع معرفتهم بأن الكلام أو الجملة التامة — اسمية كانت أو فعلية — تتقوم من عنصري الاسناد (المسند اليه) و (المسند) ، ذلك أن النحو — في حقيقته — هو الجملة والاعراب ، فلا يعقدون له الباب الخاص ، وإنما يذكرونه استطرادا ، وقد لا يذكره بعضهم حتى من باب الاستطراد .

وهذا بعكس ما نراه عند علماء المعاني ، فقد أعطوه الأهمية المطلوبة وأولوه الاهتمام المناسب .

ومن هنا لابد للباحث في الاسناد نحويا من الرجوع الى دراسات علماء المعاني فيه .

والمجال الذي ذكر النحويون فيه الاسناد — واستطرادا — هو تعريف الكلام .

أما البلاغيون فقد عقدوا له باباً خاصاً درسوا فيه
الاسناد والمسند اليه والمسند دراسة مستوعبة ووافية.

ومن ذكر الاسناد ضمن تعريف الكلام من النحاة
ابن مالك ، فقد جاء في (التسهيل) : « والكلام : ما نضمن
من الكلم اسناداً مفيداً مقصوداً لذاته » (١) .

وفي ضوء مثل هذا التعريف النحوي للكلام عرفت
المعاجم اللغوية الاسناد بما يلي :

ففي تعريفات الجرجاني (٢) : « الاسناد في عرف
النحاة : عبارة عن ضم احدى الكلمتين الى الاخرى على
وجه الافادة التامة ، أي على وجه يحسن السكوت عليه »

وفي محيط البستاني (٣) : « والاسناد عند أهل
العربية ، هو ايقاع نسبة تامة بين الكلمتين كنسبة الخبر
الى المبتدأ في نحو (زيد قائم) والفعل الى الفاعل في نحو
(قام زيد) ، ويسمى المنسوب مسنداً والمنسوب اليه
مسنداً اليه » .

وفي المعجم الوسيط (٤) : « الاسناد (عند علماء

(١) التسهيل ٣ .

(٢) التعريفات ٢٢ .

(٣) مادة : سند .

(٤) مادة : سند .

العربية) ، ضم كلمة الى اخرى على وجه يفيد معنى تاما» •
أما في علم المعاني فيأخذ الاسناد المفهوم نفسه مع
توسع في البحث والعرض •

ففي (عقد الجمان) لليازجي ، بعد أن يقسم الجملة
على نوعيها الاسمية والفعلية ، ويعرف كل نوع منهما مع
التمثيل له ، يعرف الاسناد بما يلي : « الاسناد : هو ايقاع
نسبة تامة بين جزئيهما (يعني الجملة) الرئيسين » (١) وهما
المسند اليه والمسند •

فالاسناد في ضوء هذه التعاريف هو : الربط أو
العلاقة القائمة بين المسند اليه والمسند اللذين يتألف منهما
الكلام أو الجملة التامة •

والاسناد أو العلاقة المذكورة تتنوع بحسب
الاستقراء الى ثلاثة أنواع هي :

١ - علاقة الوصفية : وهي الربط القائم بين المبتدأ
وخبره الاسمي ، نحو (زيد عالم) •

٢ - علاقة الفاعلية : وهي الربط القائم بين المبتدأ
وخبره الفعلي في الجملة الاسمية ، نحو (زيد يعلم) ...
وبين الفعل والفاعل في الجملة الفعلية ، نحو (علم زيد) •

(١) عقد الجمان ٩ •

٣ - علاقة المفعولية : وهي الربط القائم بين المبتدأ وخبره الفعلي المبني للمجهول في الجملة الاسمية ، نحو (زيد قتل) .. وبين الفعل ونائب الفاعل في الجملة الفعلية ، نحو (قتل زيد) .

وعلى أساس من هذا التنوع للعلاقة القائمة بين المسند اليه المسند نستطيع ان ندرك وظيفة الاسناد في الجملة ، وهي تبيان نوعية العلاقة بين عنصري الجملة الاساسيين المسند اليه والمسند .

كما أننا من هذا نخلص ايضا الى أن الفعل يسند الى الاسم في الجملة الاسمية وفي الجملة الفعلية . وفي كلتا الحالتين لا تأتي علاقته الاسنادية الا فاعلية أو مفعولية .

وفي الحالة التي يصبح الفاعل معلوما بقرينة السياق أو الحال يستغني الفعل عن الاسناد ، وتستغني الجملة عن التقدير ، كما في الآيات التالية :

- (كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ الرَّاقِيَ) ^(١) .
- (وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ) ^(٢) .
- (ثُمَّ كَانَ عِلْقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى) ^(٣) ؛

(١) سورة القيامة آية ٢٦ .

(٢) سورة القيامة آية ٢٨ .

(٣) سورة القيامة آية ٣٨ .

المراجع

الكتب :

- ١ - الاجرومية ، ابن أجروم ت ٧٢٣ هـ ، ط دار الفكر (مع شرح العلامة الكفراوي) .
- ٢ - اسرار العربية ، ابو البركات بن الانباري ت ٥٥٧ هـ ،
تح محمد بهجة البيطار ، دمشق ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م .
- ٣ - الاعلام ، الزركلي ت ١٣٩٦ هـ ، بيروت ١٩٧٩ ط ٤ .
- ٤ - أقسام الكلام العربي ، دكتور الساقى ، القاهرة
١٣٩٧ - ١٩٧٧ م .
- ٥ - الالفية ، ابن مالك ت ٦٧٢ هـ (ضمن مجموع مهمات
المتون) ط ٤ ، ١٣٦٩ هـ - ١٩٤٩ م .
- ٦ - الانصاف ، ابو البركات بن الانباري ت ٥٥٧ هـ ،
تح محمد محيى الدين عبد الحميد ، القاهرة
١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م ، ط ١ .
- ٧ - الانموذج ، الزمخشري ٥٣٨ هـ (مع شرحه ضمن جامع
المقدمات) ط حجر بايران ١٣٦٥ هـ .

- ٨ - اوضح المسالك ، ابن هشام ت ٧٦١هـ ، بيروت
١٩٦٦م ، ط ٥ .
- ٩ - الايضاح ، الزجاجة ت ٣٣٧هـ ، تح مازن المبارك ،
القاهرة : ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م .
- ١٠ - التسهيل ، ابن مالك ت ٦٧٢هـ ، تح محمد كامل
بركات ، القاهرة : ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .
- ١١ - التعريفات ، الجرجاني ٨٣٨هـ ، بيروت ١٩٧٨م .
- ١٢ - تنقيح الازهرية ، محمد محيي الدين عبد الحميد ،
القاهرة : ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م ، ط ١١ .
- ١٣ - التوطئة ، الشلوبيني ت ٦٤٥هـ ، تح المطوع ،
القاهرة : ١٩٧٣م .
- ١٤ - جامع الدروس العربية ، الفلايني ت ١٣٦٤هـ ،
صيدا : ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م ، ط ٩ .
- ١٥ - الجامع الصغير ، ابن هشام ت ٧٦١هـ ، تح الدكتور
الهرميل ، القاهرة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- ١٦ - الدرر اللوامع ، الشنقيطي ت ١٣٣١هـ ، ط ٢
بالافست ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

- ٨ - اوضح المسالك ، ابن هشام ت ٧٦١ هـ ، بيروت ١٩٦٦ م ، ط ٥ .
- ٩ - الايضاح ، الزجاجي ت ٣٣٧ هـ ، تح مازن المبارك ، القاهرة : ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م .
- ١٠ - التسهيل ، ابن مالك ت ٦٧٢ هـ ، تح محمد كامل بركات ، القاهرة : ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .
- ١١ - التعريفات ، الجرجاني ٨٣٨ هـ ، بيروت ١٩٧٨ م .
- ١٢ - تنقيح الازهرية ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة : ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧ م ، ط ١١ .
- ١٣ - التوطئة ، الشلوبيني ت ٦٤٥ هـ ، تح المطوع ، القاهرة : ١٩٧٣ م .
- ١٤ - جامع الدروس العربية ، الفلايني ت ١٣٦٤ هـ ، صيدا : ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م ، ط ٩ .
- ١٥ - الجامع الصغير ، ابن هشام ت ٧٦١ هـ ، تح الدكتور الهرميل ، القاهرة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- ١٦ - الدرر اللوامع ، الشنقيطي ت ١٣٣١ هـ ، ط ٢ بالانست ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .
- ١٧ - شرح الفية ابن مالك ، ابن الناظم ت ٦٨٦ هـ ، بيروت ١٣١٢ هـ .
- ١٨ - شرح الفية ابن مالك ، الأشموني ت نحو ٩٠٠ هـ ، القاهرة : م عيسى البابي الحلبي وشركاه .

- ١٩ - شرح الفية ابن مالك ، ابن عقيل ت ٧٦٩هـ ، القاهرة ١٩٧٤ م - ١٣٩٤ هـ ، ط ١٦ .
- ٢٠ - شرح الفية ابن مالك (الازهار الزينية) ، زيني دحلان ت ١٣٠٤ هـ ، القاهرة : دار احياء الكتب العربية .
- ٢١ - شرح الانموذج ، الاردبيلي ت ٦٤٧هـ ، (ضمن جامع المقدمات) ط حجر بايران ١٣٦٥ هـ .
- ٢٢ - شرح التسهيل ، ابن مالك ت ٦٧٢هـ ، تحه الدكتور عبد الرحمن السيد ، القاهرة ١٩٧٤ م ، ط ١ .
- ٢٣ - شرح شذور الذهب ، ابن هشام ت ٧٦١هـ ، (بهامش حاشية العدوي) ، القاهرة : دار احياء الكتب العربية .
- ٢٤ - شرح قطر الندى ، ابن هشام ت ٧٦١هـ ، القاهرة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م ، ط ٢٣ .
- ٢٥ - شرح قطر الندى (مجبب الندا) ، الفاكهي ت ٩٧٢هـ القاهرة ١٢٩٢ هـ .
- ٢٦ - شرح الكافية ، الرضي ت ٦٨٦هـ ، بيروت ، بالافست لطبعة الصحافية العثمانية ١٣١٠ هـ .
- ٢٧ - شرح الكافية ، ملاجامي ت ٨٩٨هـ ، (مع مصباح المعاني - شرحه باللغة الاوردية) ، الهند ١٣٧٨ هـ .
- ٢٨ - الصاحبى ، ابن فارس ت ٣٩٥هـ ، تحه الشويمى ، بيروت ١٩٦٣ م .
- ٢٩ - الصمدية ، العاملي ت ١٠٣١ هـ ، (ضمن جامع المقدمات) ط حجر بايران ١٣٦٥ هـ .

- ٣٠ - عقد الجمان ، اليازجي ت ١٢٨٧ هـ ، بيروت
١٩٤٨ م ، ط ١٣ .
- ٣١ - الفعل : زمانه وابنيته ، الدكتور السامرائي ، بغداد
١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .
- ٣٢ - الفلسفة اللغوية ، جرجي زيدان ت ١٣٣٢ هـ ،
القاهرة ١٩٢٣ م ، ط ٣ .
- ٣٣ - الفهرست ، ابن النديم ت ٤٣٨ هـ ، بيروت : دار
المعرفة .
- ٣٤ - فوائد الاصول ، الكاظمي ت ١٣٦٥ هـ ، م العلمية
١٣٦٨ هـ .
- ٣٥ - في النحو العربي : نقد وتوجيه ، الدكتور المخزومي ،
صيدا ١٩٦٤ م ط ١ .
- ٣٦ - الكافية ، ابن الحاجب ت ٦٤٦ هـ (ضمن مجموع
مهمات المتون ، القاهرة ١٣٦٩ هـ - ١٩٤٩ م ، ط ٤ .
- ٣٧ - كتاب سيبويه ت ١٨٥ هـ ، بولاق ١٣١٦ هـ ، ط ١ .
- ٣٨ - كتاب في المنطق : العابرة ، الفارابي ت ٣٣٩ هـ ،
تح الدكتور محمد سليم سالم ، القاهرة ١٩٧٦ م .
- ٣٩ - كفاية الأصول ، الخراساني ت ١٣٢٩ هـ ، ط حجر
بايران ١٣٦٣ هـ .
- ٤٠ - الكواكب الدرية ، الاهدل ١٢٩٨ هـ ، القاهرة
١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م .
- ٤١ - اللمع ، ابن جني ت ٣٩٢ هـ ، تح فائز فارس ،
الكويت : دار الكتب الثقافية .

- ٤٢ - المباحث اللغوية في العراق ، الدكتور مصطفى جواد
ت ١٣٨٩هـ ، القاهرة ١٩٥٥ م .
- ٤٣ - محيط المحيط ، البستاني ت ١٣٠٠هـ ، بيروت
١٩٧٧ م .
- ٤٤ - مختار الصحاح ، الرازي ٦٦٦هـ ، بيروت ١٣٩٨هـ -
١٩٧٨ م .
- ٤٥ - مختصر النحو ، الدكتور الفضلي ، جدة ١٤٠٠هـ -
١٩٨٠ م ، ط ٧ .
- ٤٦ - مدرسة الكوفة ، الدكتور الخزومي ، بغداد ١٣٧٤ هـ
- ١٩٥٥ م .
- ٤٧ - المرتجل ، ابن الخشاب ت ٥٦٧هـ ، تح علي حيدر ،
دمشق ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢ م .
- ٤٨ - المزهر ، السيوطي ت ٩١١هـ ، القاهرة : م عيسى
البابي الحلبي وشركاه - ، ط ١ .
- ٤٩ - المساعد ، ابن عقيل ت ٧٦٩ هـ ، تح بركات ، دمشق
١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م .
- ٥٠ - المصطلحات العلمية في اللغة العربية ، الشهابي ،
القاهرة ١٩٥٥ م .
- ٥١ - معجم شواهد العربية ، هارون ، القاهرة ١٣٩٢هـ -
١٩٧٢ م ، ط ١ .
- ٥٢ - المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ، عبد الباقي ،
القاهرة : دار مطابع الشعب .

- ٥٣ - المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،
القاهرة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م ، ط ٢ .
- ٥٤ - المفصل ، الزمخشري ت ٥٣٨هـ ، بيروت - ط ٢ .
- ٥٥ - المقرب ، ابن عصفور ت ٦٦٩هـ ، تح الجواري
والجبوري ، بغداد ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م ، ط ١ .
- ٥٦ - الموجز ، ابن السراج ت ٣١٦هـ ، تح الشويمي
ودامرجي ، بيروت ١٩٦٥ .
- ٥٧ - القرآن ، الجواري ، بغداد ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
- ٥٨ - النحو الوافي ، عباس حسن ، القاهرة ١٩٦٣م ، ط ٢ .
- ٥٩ - همع الهوامع ، السيوطي ت ٩١١هـ ، بيروت : دار
المعرفة .
- ٦٠ - الواضح ، الزبيدي ت ٣٧٩هـ ، تح الدكتور امين
السيد ، القاهرة ١٩٧٥م .

الدوريات :

- ١ - مجلة الاستاذ - كلية التربية - جامعة بغداد (وسائل
التنمؤ بالعربية للدكتور مصطفى جواد) ، المجلد
السابع ١٩٥٩م .
- ٢ - مجلة كلية الاداب - جامعة بغداد (ابو سعيد السيرافي
وكتاب سيبويه للدكتور ابراهيم السامرائي) ، العدد
التاسع ١٩٦٦م .

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة
٧	تعريف الفعل
٢٠	دلالة الفعل
٢٨	اشتقاق الفعل
٤٦	تقسيم الفعل
٦١	بناء الفعل
٧٠	اسناد الفعل
٧٤	المراجع

تمثلت هذه الدراسة النحوية في الموضوعات التالية :

- * تعريف الفعل .
- * دلالة الفعل .
- * اشتقاق الفعل .
- * تقسيم الفعل .
- * بناء الفعل .
- * اسناد الفعل .

وهي - في واقعها - محاولة متواضعة لاضافة تجربة
اخرى الى تجارب السابقين . أرجو ان اكون قد وفقت فيها ،
كما أرجو ان استفيد من ملاحظات المعنيين ونقدكم البناء بما
يرفع من مستوى هذه المحاولة الى ما هو افضل ، والله تعالى
ولي التوفيق وهو الغاية .

الشمس : ٤ ليرات لبنانية او ما يعادلها .